من جهة أخرى. وتركزت وحدة البيت بمعنى فرديته وانعزاله عما سواه من أبيات، فوقع البحتري في مآزق مثل مأزق بيته النشاز ذاك لأنه يتعامل مع كل بيت على حدة، ولم يضع عضوية النص بمجمله في الاعتبار. فانكسرت نصوصية النص.

ولا شك أن البيت السابع بمفرده بيت صحيح في شروط النظم الشعري. ولكن النظر إليه ضمن البناء العضوي للنص يكشف عن حالة النشاز فيه. وإني لأقول إن هذه صفة للشعر العمودي عامة، وبالأخص من يسمون بعبيد الشعر. ولقد وقفنا من قبل عند مثال زهير بن أبي سلمى، وقسناه على مفهوم (الجملة الشاعرية)[7].

ولئن كان البحتري قد غنى في نص الأسد فإن غناءه لم يطرب المتنبي الذي وجد أمامه طريقاً سالكة قد خطها البحتري ورسمها فما كان من المتنبي إلا أن تجنبها وسلك غيرها، خالف ولم يشاكل فأبدع نصاً مثيراً للقارىء ومحرجاً للسالف، ولم يترك الآخر للأول شيئاً كما سنرى في المبحث التالي.

2 ـ الطريق غير السالكة/تخييل الواقع:

2-1 جاء المتنبي لاحقاً للبحتري ومداخلاً له في قصيدة يعرض فيها للقاء بين رجل هو بدر بن عمار، وأسد[8]. وهذا يضعه في مواجهة مع شاعر سابق. والمبارزة هنا ليست ـ فحسب ـ بين رجل وأسد ولكنها ـ أيضاً ـ بين شاعر وشاعر. وكما أن الرجل قد

(7) عبد الله الغذامي: **الخطيئة والتكفير** 89-104، النادي الأدبي الثقافي، جدة 1985 م.

(8) المتنبي: **ديوانه** 349/3 شرح البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر 1938 م.